

المستقصى في أمثال العرب

1036 - أَعَزُّ مِنَ الزَّيْبَاءِ : قال المفضل الضبي كانت الزباء امرأة من الروم وأما من العمالة وكانت تتكلم بالعربية وكانت ملكة على قنسرين والجزيرة وكان مدائنها على جاني الفرات وهي التي قتلت جذيمة وحديثها معه يطول ذكره وإنه ليفتقر إلى إيراده لاشتماله على أمثال شتى فأوردت من كلمة عدي بن زيد العبادي في معناه ما أغنى عن التطويل واستقل بفائدة لم تتوقع وذلك قوله .

(الوافر) .

(دعا بالبقة الأمراء يوما ... جذيمة فانتجوا عصا ثبينا) .

(فلم ير غير ما ائتمروا سواه ... فشد لرحلة السفر الوضيئا) .

(فطاوع أمرهم وعصى قصيرا ... وكان يقول لو نفع اليقينا) .

(لخطيبي التي غدرت وخانت ... وهن ذوات غائلة لحينا) .

(فدست في صحيفتها إليه ... ليملك بضعها ولأن تدينا) .

(فأردته ورغب النفس يروى ... ويبدى للفتى الحين المبينا) .

(ففاجأها وقد جمعت فؤوجا ... على ابواب حصن مصلتيها) .

(فقدمت الأديم لراشهيه ... وألفى قولها كذبا ومينا) .

(وحدثت العصا الأنباء عنه ... ولم أر مثل فارسها هجينا)